

## الأكثرية الشيعية في العراق

المرجع الديني

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

قدس سره

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين،  
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

### الشعور بالمسؤولية

قال الله تعالى : (لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)<sup>(1)</sup>. تعدّ المسؤوليات  
الاجتماعية من أصعب الأمور وأهمها ، لأنّها تتطلب التضحية والبذل والعطاء ،  
وليس كل الناس قادرين على تفهّمها ، بل إنّ بعضهم ليسوا على استعداد حتى  
لبحثها والخوض فيها، ولو كانوا مستعدّين يوماً لتعلّم هذه المسائل، فهم غير  
مستعدين لإبداء نشاط إيجابي واضح وصحيح للعمل في هذا المجال، لذا نرى أن  
تأخّر المسلمين في بعض المجالات وبالخصوص في مجالات الحقوق والسياسة

---

(1) سورة الزخرف: 78 .

والاقتصاد والتجارة وما أشبهه، ناشئ من عدم أداء بعضهم للواجب الملقى على عاتقهم بشكل صحيح ومنتقن. والغريب أن البعض يعتقدون بأنهم متقدمون في هذا المجال، ثم يلجئون لتبرير جهلهم وتقصيرهم تجاه المجتمع، ويلقون باللوم على عاتق الآخرين، في حين أنهم جزء لا يتجزأ من أولئك الأفراد المتأخرين. فقد رُوي:  $\Sigma$  فلا تزلوا عن الحق فمن استبدل بالحق هلك، وفاتته الدنيا وخرج منها ساخطاً<sup>(2)</sup>.  
فهناك أفراد في المجتمع . مثلاً . يدرسون إلا أنهم لا يأتون بجديد سوى أنهم يعتبرون هذا العمل وظيفة شرعية أو للكسب، لا وظيفة اجتماعية وحيوية أيضاً، فلا يتعرّضون لقضايا الأمة ومشاكلها، لأنهم لا يريدون أن يتعبوا أنفسهم، وحينذاك تكون النتيجة أن يظلّ المسلمون في تأخرهم الذي هم عليه الآن، وتظهر المشاكل في ضياع حقوق الناس، وسيطرة الأقلية على الأكثرية أو ما أشبهه.

## من مشاكل العراق

لقد طالعت الكثير عن ماضي العراق وحاضره، فوجدت أنّ فيه مشاكل قد تكون مشتركة في كل البلاد الإسلامية وقد تكون خاصة به تبعاً لتركيبة الشعب أو لجغرافية منطقتة، أو لتاريخه المليء بالأحداث الساخنة والمتميزة، إلا أن حقيقة الأمر هي أنّ هناك مشكلتين رئيسيتين موجودتان في العراق، أولاهما: انعدام الوعي في ميادين السياسة والحقوق وفهم الحياة، وهذا الانعدام جعل الكثير من أبناء الشعب لا يعرف ما يدور حوله من مكائد ومؤامرات استعمارية .. وثانيهما: سيطرة الأقلية على الأكثرية. فالمشكلة لا تقتصر على سلب الحقوق ومصادرة توضيحات الأكثرية بل تتعداه إلى أنّ المستفيد من هذه التوضيحات هم أناس بعيدون عن الجهاد والتضحية سوى أنهم يرتبطون ببريطانيا، وقبلها كانوا يقفون على الحكم العثماني، فهم يتحينون الفرص الملائمة ليضربوا أصحاب الحق . في حين أن الشيعة يشكلون نسبة

---

(2) بحار الأنوار: ج 67 ص 179 ب 52 ط بيروت .

85% من مجموع الشعب، وهم الذين وقفوا بوجه الاستعمار البريطاني في ثورة العشرين ومن قبله العثمانيين وقدّموا الشهداء والتضحيات الجليلة، ولكننا نراهم معزولين ومبعدين عن الحكم، ويعانون من الظلم والاضطهاد، فضلاً عن أنّ القانون الديمقراطي الذي يحكم أوسع رقعة جغرافية من العالم اليوم، يقضي بأن الاتجاه السياسي والمذهبي للدولة، يجب أن يختاره الشعب طبق ميزان التوزيع، وحق الأثرية، مع احترام حقوق الأقليات، فنسبة 85 % هي التي يجب أن تحكم في العراق مع احترام الأقليات الأخرى بقدر حقّها الذي أشرنا إليه.

## هدف حكام العراق

والسؤال هنا : لو كان هدف صدام هو العمل الحزبي السياسي فقط، وليس التعصب المذهبي، فلماذا كل هذه المحاربة للشيعّة؟ لماذا هذا التبعيض؟ ولماذا كل هذه الضغوط على الحوزات العلمية الشيعية؟ وليس هذا منحصراً في صدام وحده، بل كل الذين جاءوا إلى السلطة من ملكيين وجمهوريين، وبعثيين وقوميين وشيوعيين ومن على شاكرتهم، مما يكشف عن كون حقيقة الحكم في العراق بشتى صورته وأصنافه قائمة على الاضطهاد المذهبي والتعصب الطائفي.

## النصب التاريخي

من الشخصيات التي يرد اسمها في التاريخ (عبد المحسن السعدون)<sup>(3)</sup> وقد

---

(3) تسلّم رئاسة الوزراء في العراق في عهد الملك فيصل الأول ، بتاريخ 1922/11/20م، بعد استقالة حكومة عبد الرحمن النقيب . وكان السعدون متحمساً لإجراء انتخابات المجلس التأسيسي، والمعاهدة العراقية البريطانية التي كانت من صنيعه بريطانيا، فوفقت بريطانيا إلى جانبه ومعها الملك في سبيل ضرب المعارضة الدينية المتمثلة بالمراجع العظام، أمثال السيد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا النائيني، والشيخ مهدي الخالصي والعشائر العراقية. ولأجل قمع المعارضة قام السعدون بتسفير الشيخ الخالصي وأولاده إلى جدة، والسيد أبو الحسن الأصفهاني

تسلّم منصب رئاسة الوزراء في العراق، وكان يتمتع آنذاك بقدرة تامة في تنفيذ أوامره، وكان عميلاً معروفاً لبريطانيا، وقد استفادت منه كثيراً في تمرير مؤامراتها على العراق. وأول ما قام به هو إبعاد عدد من علماء الشيعة وبعض مراجعهم، ومنهم المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني H إلى إيران، لكن نصبه التذكاري لا يزال موجوداً في بغداد، وإن بعض الشيعة هم كذلك لايسألون ، من هو هذا الشخص؟ وماذا كان ؟ وكيف بقي تمثاله قائماً في شوارع بغداد إلى الآن؟

ولا يدرون أنّ هذا التمثال هو لذلك الشخص الذي أبعد المراجع العظام، وزعماء الطائفة الشيعية الموقرة، من العراق إلى إيران، والشيء العجيب أن الحكومات الملكية تأتي ثم الشيوعيون والديمقراطيون والبعثيون ، وهذا التمثال موجود من دون أن تتعرض له الحكومات المتعددة بسوء ، وذلك لأن كل هذه الحكومات التي جاءت إلى السلطة كانت . وما زالت . تعمل ضد الشيعة، وهدفها قمع الأكثرية الشيعية . قيادات وجماهير . وسحق حقوقها .

## التعصب الشديد ضد الشيعة في العراق

في أيام الحكم الملكي في العراق قرّرنا أن نؤسس مدرسة باسم مدرسة الإمام الصادق A، ونظراً لأن السلطة كانت بيد السنّة الذين يشكلون 12% من الشعب، فإن الحكومة رفضت أن تمنحنا الإجازة، لأنها تعدّ ذلك تقوية للشيعة، وقال أحد المسؤولين: يجب أن تغيروا اسم هذه المدرسة إلى اسم آخر، إلا أننا بذلنا السعي الحثيث ولمدة ستة أشهر فاستطعنا أن نبقي اسم المدرسة (مدرسة الإمام الصادق A) . أما لو كانت المدرسة تحمل اسماً لغير أئمة الشيعة 0% أو لا يرمز إلى التشيع ولا يرتبط به لكانت الإجازة تمنح بفترة قليلة وبلا أتعاب!!

---

والمرزا النائيني وجماعة من العلماء آنذاك إلى إيران، ويبلغ عددهم (26) عالماً . راجع كتاب تاريخ العراق السياسي ل (لطفني جعفر فرج) ص 87 .

## وحدة الأمة

قام الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي 6 أثناء قيادته لثورة العشرين ضد قوات الاحتلال البريطانية، بمحاولة تحقيق وحدة الأمة، وجعلها قوة متماسكة ضد الاحتلال، وإزالة الخلافات من خلال الوحدة بين السنة والشيعة في الحركة السياسية، فوجّه عدة رسائل إلى شخصيات سنية وشيعية، يطلب منها الاتحاد والتعاون.

ففي رسالة بعثها إلى الشيخ جعفر أبو التمن ، بتاريخ 3 رجب 1338هـ جاء فيها: ...Σ سرنا اتحاد كلمة الأمة بغدادية، واندفاع علمائها ووجوهها وأعيانها، إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة، ومقاصدها المقدسة، فشكر الله سعيك ومسعاي إخوانك وأقرانك من الأشراف، وحقق المولى آمالنا وآمال علماء وفضلاء حاضرتمكم، الذين قاموا بواجباتهم الإسلامية. هذا وإننا نوصيكم أن تراعوا في مجتمعاتكم قواعد الدين الحنيف والشرع الشريف، فتظهروا أنفسكم بمظهر الأمة المتينة الجديرة بالاستقلال التام، المنزه عن الوصاية الذميمة، وأن تحفظوا حقوق مواطنيكم الكتابيين الداخلين في ذمة الإسلام، وأن تستمروا في رعاية الأجانب الغرباء، وتصونوا نفوسهم وأموالهم وأعراضهم، محترمين كرامة شعائهم الدينية، كما أوصانا بذلك نبينا الأكرم O والسلام عليكم وعلى العلماء والأشراف والأعيان P.

وجاء في رسالة ثانية أرسلها بتاريخ 4 رجب 1338هـ إلى الشيخ أحمد الداود أحد علماء السنة في بغداد: ...Σ تلقيت بالابتهاج برقيتكم، فما وجدتها أعربت مقدراً، ولا أبرزت مستتراً، هذا ما أعتقده في عامة المسلمين أن يكونوا على مبدأ القرآن، ومنهج الحق، وقول الصدق، فكيف بمن ربّي في حجر العلم ... ولا أرى أنه

يسرك أن تراني مقتنعاً بما عاهدت عليه الله وقد أخذ في ذلك عليك عهدك من قبل أن يبرأك ... وليكن التوفيق رائدك في عمل الخير، وكن لساناً ناطقاً بالصواب، داعياً إلى الشرع الشريف أهله، سالكاً بهم محجته البيضاء... P.

ومن رسالة أخرى أرسلها الشيرازي في 3 رجب إلى الشيخ موحان خير الله، أحد رؤساء عشائر المنتفك جاء فيها: Σ... إن جميع المسلمين إخوان، تجمعهم كلمة الإسلام، وراية القرآن الكريم والني الأكرم O، فالواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد، وترك الاختلاف، والسعي في كل ما يوجب الائتلاف، وتوحيد الكلمة، وجمع شتات الأمة، والتعاون على البر والتقوى، والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى، فإنكم إن كنتم كذلك جمعتم بين خير الدنيا والآخرة، ونلتم الدرجة العليا، والشرف الدائم والذكر الخالد P... .

ولكن حينما نستقرئ أحداث ثورة العشرين نرى أن استجابة السنّة لم تكن بنفس المستوى الذي تحرك فيه علماء الشيعة، وشيوخ العشائر بشكل خاص، والشيعة كأفراد بشكل عام، في مقاومة الإنجليز وعملائهم الداخلين، فقد ظلّ بعض شيوخ العشائر السنية وبعض علمائها يوالون الإنجليز . والسبب في ذلك يعود إلى عدم انسجامهم مع فكرة تأسيس حكومة مستقلة في العراق، إذ أنهم كانوا يعلمون بأن من الطبيعي أن تكون الحكومة القادمة شيعة، باعتبار أن القائد العام للثورة كان شيعياً، بل ومرجعاً دينياً، وهو الإمام الشيرازي 6 ومعه علماء الشيعة، ومركز قوة المقاومة العشائرية بيد العشائر الشيعة، فمن الطبيعي أن تكون الحكومة شيعة أيضاً . لذلك اتجه بعض السنّة وقتها إلى موالاته الحكم البريطاني ، ضدّ أبناء شعبهم ودينهم ، ليحقّق لهم مطامحهم في الحكم والخلاص من الشيعة ، بالرغم من أن هناك تقارباً شيعياً سنياً تحت مظلة الميرزا الشيرازي قد حدث خلال الإعداد للثورة ولكنّه كان تقارباً من بعض السنّة فاستطاع الإنجليز أن يقيّدوه، ويعملوا على تضيق دائرته ومحاصرته .

## ضرورة وعي الأكثرية

من الأشياء العجيبة، والتي تشير إلى عدم وعي بعض الشيعة في العراق ، هو أنّ الحكام الذين توالوا على السلطة من: (فيصل الأول) و(غازي) و(فيصل الثاني) و(عبد الكريم قاسم) و(الأخوين عبد السلام وعبد الرحمن عارف) و(البكر) و(صدام)، كانوا كلهم من السنّة ، وإنّ تلبّسوا بلباس العروبة والإسلام وغيره . فأين ذهبت نسبة 85% الذين هم الشيعة في العراق ، فالالتزام الديني لا يعني ترك الحقوق وعدم الاشتغال بالسياسة وما أشبه، وإنّ بعض الشيعة ملتزمون بطقوسهم وعباداتهم التزاماً تاماً ، وإنّ العتبات المقدسة ومراقد الأئمة الأطهار % ملاً بالزائرين الشيعة ، وكذلك الجيش غالبته من الشيعة . عدا كبار الضباط، فإنّهم من السنّة . وكل المحافظات العراقية شيعية عدا أربع محافظات وهذه هي أيضاً يوجد فيها عدد كبير من الشيعة ، ولكننا نرى بعض الشيعة خلال السبعين سنة الماضية هم أشبه شيء بكرة من طين تعبت بها الأيدي السنينة المتعصبة دون رحمة.

وإنّ الشيعة في العراق لو استمروا على هذا الحال، فإنّهم سوف يبقون . لا سمح الله . على هذه الحالة من التأخر وضياع حقوقهم..!!

وعلى هذا لو أنّ صدام . الحاكم الحالي . أزيل من السلطة، وجاء شخص آخر هو أيضاً ليس من الشيعة، فربّما سيقول بعض الشيعة: الحمد لله لقد ولى عهد صدام، وجاء شخص جديد إلى الحكم هو أفضل منه، لكن هذا وبعد أن يحكم قبضته على السلطة فإنه يفعل ما فعله الذين سبقوه أيضاً. لأنّ الجوهر واحد في الحكومات الطائفية وإنّ تبدّلت الوجوه والصور . قال الإمام أمير المؤمنين A:

Σ من لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقّر P<sup>(4)</sup>.

## مرض الطائفية

في أحد الأيام قمنا ببناء مسجد في العراق بين منطقة الحر الرياحي وكربلاء باسم (مسجد المتقين)، وبينما كنت ذاهباً يوماً لزيارة المرقد المطهر للإمام الحسين A جاءني شخص وأنا في طريقي إلى حرم الإمام A وقال لي : إن البلدية قطعت التيار الكهربائي عن مسجد المتقين، بسبب عدم تسديد فاتورة الكهرباء والبالغة ثمانية دنانير، وطلب مني تسديد هذا المبلغ .

فقلت له: اذهب وقل لذلك الشخص الذي قطع الكهرباء عن المسجد: كيف يصحّ أن تبنوا مسجداً للسنة في كربلاء بمبلغ 250 ألف دينار!. في حين أن كربلاء ليس فيها سنة ليصلوا بهذا المسجد، لكن من أجل ثمانية دنانير تقطعون التيار الكهربائي عن مسجد شيعي، يستفيد منه كثير من المصلين!!، ألا يعبر هذا عن مدى الطائفية الحكومية!!.

## مداهمات وأشغال شاقة

نقل لي السيد سلطان الواعظين<sup>(5)</sup> صاحب كتاب (ليالي بيشاور) أثناء زيارته لكربلاء، فقال: في زمن عبد الكريم قاسم ، كنت قد ذهبت إلى حمام في الكاظمية،

---

(4) تحف العقول: ص92. غرر الحكم ص55 ح501.

(5) آية الله السيد محمد الموسوي الشيرازي ، يقول مترجم كتابه (ليالي بيشاور) السيد حسين الموسوي ص4 ما لفظه: ولقد أدركت مؤلف هذا الكتاب المرحوم آية الله السيد محمد (سلطان الواعظين) وحضرت مجلسه وسمعت حديثه ومواعظه. فلقد كان (رحمة الله عليه) رجلاً ضخماً في العلم والجسم ذا شيبة وهيبة، وكان جسيماً وسيماً ذا وجه منير، قل أن رأيت مثله، وكان آنذاك يناهز التسعين عاماً من عمره الشريف، ولقد شاركت في تشييع جثمانه الطاهر في مدينة طهران، حيث غُطَّت أسواق عاصمة إيران لوفاته وخرجت حشود عظيمة في مواكب عزاء حزينة وكثيية، ورفعت الرايات والأعلام السوداء معلنة ولائها وحبها لذلك العالم الجليل والسيد النبيل .

حيث كنت وقتها مريضاً جداً ، وأثناء ما كنت في الحمام كان عدة من الرجال يستحمون أيضاً ، وفجأة قام جنودٌ من قبل السلطة بمداهمة الحمام وألقوا القبض علينا ونقلونا في سيارة مغلقة إلى وزارة الدفاع، وكان الهواء حينها بارداً جداً، وهناك وضعونا في مرآب<sup>(6)</sup> قدر متعقن ، فوجدنا هناك الآلاف من الذين اعتبروهم إيرانيين، قد وضعوا في حالة يرثى لها، وحينما حل وقت الظهر حيث كنا جوعاً جداً، جاءوا لنا بالرز والمرق، إلا أنهم وضعوه في عربات تدفع بالأيدي، تستخدم لنقل الطابوق والتراب عادة، وقالوا لنا: تحركوا مجموعات مجموعات، كل مجموعة تقف على عربة وتتناول الطعام، استهانةً بنا . كان الوضع يجري هكذا في العراق، وكان رئيس الدولة هو عبد الكريم قاسم، ثم شاهدنا بأعيننا ذلك الشيوعي الجاهل، الذي رسم صورة الرسول الأعظم O وفي وسطها صورة عبد الكريم قاسم وإلى يساره صورة الإمام علي بن أبي طالب A، وهو يربط سيفاً على محزم عبد الكريم قاسم، وكانت الصورتان معلقتين على باب الدخول لحرم الإمام أبي عبد الله الحسين A بأمر من الحكومة!!.

## الأطماع الخارجية

كانت المشكلة القائمة بين الدول الكبرى هو تنافسها للاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من العالم. ففي العراق كان الصراع قائماً بين أمريكا وبريطانيا، ففي حقبة من الزمن كانت أمريكا تدّعي بأنها تملك الحق في السيطرة على العراق، ومرة أخرى تتصدى بريطانيا لهذا الإدعاء، وبقيت هاتان الدولتان تتعاقبان على امتصاص ثروات العراق، وتدمير ما بقي من هذه الثروة . وقد قرأت في إحدى المجلات أنّ كيلو اللحم في العراق أصبح يباع بسعر خيالي وهو أضعاف مما كان عليه سابقاً،

---

(6) مرآب: مكان لإصلاح السيارات والدراجات وإيوائها .

في حين أتذكر أن كيلو اللحم كان يباع سابقاً بـ (24 فلساً)، أي ما يعادل (24) رغيف من الخبز، أما الآن فإن كيلو اللحم يعادل ألف رغيف من الخبز، مع العلم أن المعروف عن العراق أنه كان من الدول المصدرة للحوم سابقاً ، أما اليوم فقد أصبح مستورداً لها .

## كيفية الخلاص من هذه المشاكل

إنّ القرائن الموجودة . بحمد الله . تدلّ على زوال حكومة البعث في العراق . وبناءً على ذلك فيجب الاهتمام بعدة أمور، لحل مشاكل العراق مستقبلاً:

1: إن الحكومة القادمة يجب أن تكون بيد الشيعة، لأنهم الأكثرية، وحتى لو قيل: إن هذا الحاكم الفلاني هو إنسان طيّب ومسلم وملتزم حتى بالمستحبات، فلا ينبغي أن ننخدع بذلك، فيجب أن يكون حاكم البلاد شيعياً، لأن الأكثرية في البلاد هم الشيعة، وأنّ القانون الإلهي والقانون المتعارف عليه دولياً يقرّ بذلك، نعم من الضروري أن نعطي للآخرين (الأقليات) حقوقهم بقدر تمثيلهم في الشعب.

2: تصعيد الإعلام، وبيان ذلك لكل العالم، بأن العراق يجب أن يكون حاكمه شيعياً، وحينما يطرح ذلك، يجب أن لا يكون هناك خوف من أحد، فيطرح هذا الرأي على جميع الفئات على البقال والخباز والمهندس والموظف والعسكري وعلى غيرهم من شرائح المجتمع، وهؤلاء هم الذين يمثلون (الوحدة القاعدية) عند السياسي وهم جماهير الناس، ولهم مطالب منبعثة من الدين أو القومية أو الاقتصاد، فإنها توجب الضغط على القوى الكبرى أو الدولة في سياستها خاصة، إيجاباً أو سلباً أو تعديلاً، وأسلوب ضغط الجماهير وإن لم يكن بشكل خاص، إلا أنه بالنتيجة يؤثر على الرأي العام ككل، وبالتالي الضغط على أصحاب النفوذ والقوى، فإذا كانت الدولة استشارية تتفادى سخط الرأي العام وترضخ لمطالبه. وإذا كانت ديكتاتورية

فهي تتجاهل الرأي العام وبالتالي ستكون نتيجتها السقوط. إنّ الإعلام والتأثير على الرأي العام سوف يوجد تكاتفاً واسعاً في الرأي سيكون بالنتيجة سداً بوجه القوى الكبرى، التي تمنع من تحقيق ذلك. وقد قال الإمام أمير المؤمنين A: Σ من جهل وجوه الآراء أعينه الحيل P<sup>(7)</sup>.

## دور الرأي العام في الضغط على الظالم

حينما أخذ المأمون العباسي السلطة من أخيه الأمين، في خديعة يذكر التاريخ مفرداتها بالتفصيل، ثم روج حيلةً معينة انطلت على بعض الشيعة آنذاك بحيث صدّقوها، لكنه حينما جاء إلى السلطة قام بقتل ذرية الرسول O ومن والاهم، وإن أكثر القبور المتناثرة لذرية الرسول O في إيران والعراق هي من فعل المأمون وجلالوزته، أخيراً عاد المأمون إلى بغداد وكأنه لم يفعل شيئاً. وفي يوم من الأيام شاهد يحيى بن أكثم . الذي كان وزيراً للمأمون . أن المأمون يذرع القصر جيئة وذهاباً، وهو يقول : مالك يا فلان أتحلل وتحرم؟ وكان المأمون يريد بخطابه الخليفة الثاني، ويقول له: هل لك حق التحليل والتحريم؟ يقول يحيى بن أكثم: فقلت للمأمون : ما هي المناسبة لكلامك هذا؟ فقال المأمون : يا ابن أكثم لماذا حرّم الخليفة الثاني المتعة، في حين أنّ رسول الله O قد حلّلها، أما الآن يا ابن أكثم، فصدّر أمراً إلى المنادين لينادوا بين الناس أنه من الآن فصاعداً قد أجزت حليّة الزواج المؤقت. يقول ابن أكثم: فقلت للمأمون: لا تفعل هذا أيها الخليفة، لأنك حينما قتلت الأمين صار لك معارضون . وهم أهل السنّة . ، ولو أنك فعلت اليوم هذا فإنهم سوف يؤلبون عليك الرأي العام وتثور الناس ضدك، وبهذا استطاع أن يخوّف المأمون حتى صرفه عن الرأي .

---

(7) غرر الحكم: ص 443 ح 10109.

فعلينا أيضاً كسب الرأي العام، وقضيتنا قضية الحق والمطالبة به، ونحتاج في هذه المرحلة إلى الإعلام المرکز والصحيح .

## يجب أن تكون الحكومة بيد الشيعة

يذكر الشيخ جعفر الرشتي 6 أنه قبل ثمانين سنة . في زمان لم تكن آنذاك (الجنسية) متعارفة بين الناس التي جاء بها الاستعمار لبلادنا . كان هناك جسر على طريق بغداد قبل الوصول إلى مدينة كربلاء المقدسة بفرسخ واحد، وكذلك كان على طريق (كربلاء . النجف) مكان يدعى بـ (خان الهندي)، وهو يبعد عن كربلاء فرسخاً واحداً، يقول الشيخ الرشتي: وكان الزوّار في ذلك الزمان لكثرتهم ينامون على امتداد جانبي هذا الطريق، أي من الجسر الأبيض حتى كربلاء، ومن كربلاء حتى خان الهندي في الطرف الآخر من المدينة. فانظر كم كان عدد الزائرين آنذاك؟ وهنا نتساءل: أين ذهبت تلك الأعداد الكبيرة من الزوار؟ والجواب: لما أحكمت الحكومات السنية المتعصبة قبضتها على الشيعة، قامت بمنع وقمع كل هذه الجموع من الشيعة، فمنعتهم من زيارة إمامهم أبي عبد الله الحسين A وسائر الأئمة الأطهار 0%، وذلك إما باستخدامهم القوة والبطش، أو بإدخال الأفكار المنحرفة إلى عقول بعض السذج لكي يصرفوهم عن أئمتهم، إذ أخذوا يروّجون بأن هذه الأعمال والشعائر هي من الخرافات، وتقف حائلاً أمام التقدم والحضارة (المستوردة) وغيرها من الدعاوى الباطلة.

## إيجاد الديمقراطية في العراق

كما يجب أن يكون الحكم في العراق قائماً على أساس إعطاء الناس حقوقهم،

وأن يعمل بالشورى والمشورة، وأن تعطى للأحزاب الإسلامية حرية العمل والتنافس، وأن يكون لها الحق في نقد الحكومة، وحينذاك سوف لا تكون الحكومة قادرة حتى على قتل خمسة أشخاص بالباطل، كما رأينا ذلك بأعيننا حينما كانت التعددية الحزبية هي الحاكمة. أما إذا جاءت إلى السلطة حكومة ديكتاتورية فسيؤول وضع العراق من سيئ إلى أسوأ. اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا فيها كرامة الدنيا والآخرة.

## من هدي القرآن الحكيم

### نتائج الإعراض عن الحق

قال تعالى:

Π فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (8).

(من أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا) (9).

Π وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ (10).

### إيثار الحق والعمل به

قال تعالى: Π يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

---

(8) سورة الأنعام: 5 .

(9) سورة طه: 100 .

(10) سورة البقرة: 75 .

أَنْفُسِكُمْ ۝ (11).

Π رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ۝ (12).

Π وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ۝ (13).

## التعصب الأعمى

قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ) (14).

(وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) (15).

(أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ

عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (16).

## الدعوة إلى وحدة المجتمع الإسلامي

قال تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) (17).

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (18).

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ) (19).

## من هدي السنة المطهرة

---

(11) سورة النساء: 135 .

(12) سورة الأعراف: 89 .

(13) سورة الأعراف: 159 .

(14) سورة الفتح: 26 .

(15) سورة البقرة: 206 .

(16) سورة محمد: 23-24 .

(17) سورة الأنبياء: 92 .

(18) سورة آل عمران: 103 .

(19) سورة النساء: 175 .

## إيثار الحق والعمل به

قال رسول الله O:  $\Sigma$  السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم، قلنا: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الذين يقبلون الحق إذا سمعوه ويبدلونهم إذا سئلوه، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم، هم السابقون إلى ظل العرش P<sup>(20)</sup>.

وقال رسول الله O:  $\Sigma$  يا علي ثلاثة تحت ظل العرش: رجل أحب لأخيه ما أحب لنفسه، ورجل بلغه أمر فلم يقدم فيه ولم يتأخر حتى يعلم أن ذلك الأمر لله رضى أو سخط، ورجل لم يعب أخاه حتى يصلح ذلك العيب من نفسه P<sup>(21)</sup>.  
وقال الإمام الصادق A:  $\Sigma$  إن من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحق وإن ضرك، على الباطل وإن نفعك، وأن لا يجوز منطقتك علمك P<sup>(22)</sup>.

## من صفات الشيعة

قال الإمام أمير المؤمنين A:  $\Sigma$  شيعتنا المتبادلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا P<sup>(23)</sup>.  
وقال الإمام الباقر A:  $\Sigma$  إن شيعة علي الحلماء، العلماء، الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية على وجوههم P<sup>(24)</sup>.  
وقال الإمام الصادق A:  $\Sigma$  شيعتنا أهل الهدى، وأهل التقى، وأهل الخير، وأهل

(20) مستدرک الوسائل: ج 11 ص 308 ح 3 ط قم .

(21) تحف العقول: ص 7 .

(22) بحار الأنوار: ج 67 ص 106 ب 48 ح 2 ط بيروت .

(23) الكافي: ج 2 ص 236 ح 24 ط 3 .

(24) الكافي: ج 2 ص 235 ح 20 ط 3 .

الإيمان، وأهل الفتح والظفر P(25).

## المؤمنون أخوة

قال رسول الله O:  $\Sigma$  المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم P(26).

وقال الإمام أمير المؤمنين A:  $\Sigma$  الإخوان في الله تعالى تدوم مودتهم لدوام سببها P(27).

وقال الإمام الصادق A:  $\Sigma$  المؤمن أخو المؤمن، هو عينه ومرآته ودليله P(28).

## الاهتمام بأمر المسلمين

قال رسول الله O:  $\Sigma$  من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم P(29).  
وقال الإمام الصادق A:  $\Sigma$  عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه P(30).

وقال الإمام الصادق A:  $\Sigma$  لا يعظم حرمة المسلمين إلا من عظم الله حرمة على المسلمين. ومن كان أبلغ حرمة لله ورسوله كان أشد حرمة للمسلمين، ومن استهان بجرمة المسلمين فقد هتك ستر إيمانه P(31).

وعنه A أيضاً قال:  $\Sigma$  إنّه من عظم دينه عظم إخوانه، ومن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه P(32).

---

(25) الكافي: ج 2 ص 233 ح 8 ط 3 .

(26) تحف العقول: ص 30 ط 5 .

(27) غرر الحكم: ص 422 ح 9695 .

(28) بحار الأنوار: ج 71 ص 237 ب 15 ح 38 .

(29) الكافي: ج 2 ص 162 ح 1 ط 3 .

(30) الكافي: ج 2 ص 164 ح 3 ط 3 .

(31) بحار الأنوار: ج 71 ص 227 ب 15 ح 21 .

(32) بحار الأنوار: ج 71 ص 303 باب 20 ح 41 .

## الموعظة والإرشاد

قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن:  $\Sigma$  واتبع الموعظة، فإنها أقوى لهم على العمل بما يحبّ الله، ثم بثّ فيهم المعلمين، واعبد الله الذي إليه ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم<sup>(33)</sup>P.

وقال الإمام أمير المؤمنين A:  $\Sigma$  فيها مواضع شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراءً عازمة<sup>(34)</sup>P.

## [رجوع إلى القائمة](#)

---

(33) تحف العقول: ص 19 ط 5 .

(34) غرر الحكم: ص 224 ح 4522.